**التوجه نحو مجتمع المعلومات في الوطن العربي - العراق أنموذجاً**

**الكلمات المفتاحية: مجتمع المعلومات , الوطن العربي , العراق**

**اعداد البحث: د. سعد عبد اللطيف الاعظمي**

**شركة العالي للاستشارات الهندسية**

**بغداد – العراق**

**منهج البحث : المنهج النظري التحليلي**

**يعيش العالم اليوم واقعا متغيرا جديدا يمتاز بالديناميكية و سرعة التغير و اتساع المفاهيم ، و تحكم هذه المفاهيم توجهات التكتلات الاقتصادية الكبيرة و قوة الإعلام و الثروة المعلوماتية عالم تحكمه المعرفة والتطور المعرفي ، فلم تعد المعرفة سلطة فقط ، بل أصبحت أبرز مظاهر القوة مما يمنحها دورا هاما في التنمية الاقتصادية و الاجتماعية بحيث يصبح المجتمع مجتمعا معرفيا يقوم أساسا على نشر المعرفة و إنتاجها و توظيفها بكفاءة في جميع مجالات النشاط المجتمعي**

**شهد الوطن العربي ومنذ بداية الألفية الثالثة نمواً متسارعاً في المعطيات المعرفية والثقافية والمعلوماتية وانتشار شبكة المعلوماتية ( الانترنت ) ومواقع ( الويب ) ونموها على نحو واسع .**

**وقد جاءت هذه التجارب العربية في إطار عالمي أوسع وأنشط ولعل النشاط التقاني العربي المعاصر وان كان متفاوتاً من دولة عربية إلى أخرى – يعد محاولة جادة من العرب للحاق بالركب العالمي ومجاراته في امتلاك ناصية تقانة المعلوماتية. من خلال إقامة وبناء المنظومات المعلوماتية المتطـــــورة وتهيئة كل مستلزماتها المادية والبشرية في إطار ما يســـــــــمى بـ(الحكومة الالكترونية)**

**.
تعتبر مجتمعات التعلم المهنية أحد الأساليب الواعدة لتحسين النظم التعليمية، وركيزة أساسية في برامج التطوير والتنمية المهنية للمعلم، والتي تطور مفهومها منذ التسعينات باعتبار المدرسة المجتمع والوحدة الرئيسة في إحداث التحولات الفعالة، ووسيلة منهجية لتحسين أداء التعليم والتعلم والثقافة المدرسية, فمن خلال تصميم مجتمعات التعلم المهنية بالإمكان التغلب على ثقافة الانعزال وتجزيئ عمل المعلمين والانفراد. إذ بينت عدد من الدراسات أهمية التعاون بين المعلمين وأثره على الرضى الوظيفي وشعورهم بالمسؤولية نحو تعلم الطلاب، إضافةً إلى أن المعارف والمهارات الحاسمة في التعلم تكمن في خبرات المعلمين وممارساتهم وليس في الكتب والمراجع. وهذا يتطلب فتح قنوات الاتصال بين المعلمين لتبادل الأفكار وتشاركها لتسهم في تطوير المهارات والمعارف لدى المعلمين**

**شھدت المجتمعات الأنسانية عبر تاریخها الطویل تطورات متلاحقة وتحولات كبیرة فی طرق و أسالیب الحياه والمعیشة،وقد استجدت لدیها احتیاجات عدیدة بعد أن كان یعتمد على الزراعة لمدة من الزمن حتى حدثت الثورة الصناعیة لتلبي لھا احتیاجاتھا المستجدة وتغیر بشكل جوھري أنماط حیاتھا، ثم ما لبثت المجتمعات وخاصة المتطورة اقتصادیاً أن تطوى صفحة العصر الصناعي لتفتح صفحة جدیدة لعصر المعلومات الذي تعیشه الیوم، وقد أحدثت ھذه الثورة نقلة ھائلة في حیاة الإنسان وغیرت الكثیر من المفاھیم الاقتصادية والسیاسیة والاجتماعية، ومازالت ھذه الثورة منتشرة وقویة بعد أن أخذ المجتمع الصناعي یتخلى عن مكانه لمجتمع جدید یعمل غالبیة أفراده في المعلومات ولیس في إنتاج السلع والبضائع ، ألا و ھو مجتمع المعلومات .فما المقصود بمجتمع المعلومات؟ وما ھي خصائصه؟(1)**

**هدفت الدراسة إلى رصد وتحليل لواقع المعرفة في مؤسسات المعلومات ومدى جاهزيتها لمتطلبات مجتمع المعرفة. وبيان الدور الذي يمكن أن تقوم به مؤسسات المعلومات في التحول إلى مجتمع المعرفة. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي. والمراجعة النظرية للإنتاج الفكري في الموضوع والدراسات. لبيان أهمية الدور الذي يمكن أن تقوم به مؤسسات المعلومات في التوجه نحو مجتمع المعرفة. وجاءت نتائج الدراسة مؤكدة بأن عوامل التكامل والتعاون مكفولة على أرض الواقع العربي كحقائق ينبغي استثمارها في رؤي وسياسات وخطط ومشروعات تشكل بيئات ممكنة للتوجه إلى مجتمع المعرفة.**

**المعلومة والمعرفة والبيانات**

 **باعتقاد الكثير من البشر أن مصلحات؛ المعرفة والبيانات والمعلومات تحمل المعنى ذاته، لكن بالواقع كل مصطلح منها يحمل تعريفًا مختلفًا عن الآخر موضّح فيما يأتي:**

 **المعرفة: هي مجموعة المعلومات والخبرات التي قد اكتسبها الإنسان من خلال تجارب حياته ويستطيع من خلالها تحليل ما يدور حوله بدقة، ومن الجدير ذكره أنواع المعرفة ثلاثة؛ أولها المعرفة الحسية التي يكتسبها الإنسان لا شعوريًا وترتبط المعرفة بالذكاء العقلي للإنسان، والمعرفة الفلسفية ترتبط هذه المعرفة بتتبع الإنسان واهتمامه بحدث معين لمعرفة أسراره وخباياه، والمعرفة التجريبية والتي ترتبط بتتبع الإنسان لظاهرة معينة والتطوير عليها من أجل الوصول إلى نتائج معينة.**

 **البيانات: هي مجموعة الحروف والأرقام التي يمكن معالجتها من أجل أن تستطيع الآلة بفهمها وعادة ما تكون البيانات هي مجموعة قياسات وقراءات لظاهرة أو حادث معين، مثل قراءة علامات طلاب مدرسة أو صف معين مرتبة مع الأسماء، ومن الجدير ذكره أن البيانات تقسم إلى ثلاثة أنواع بيانات كمية، وهي البيانات التي تتمثل بمجموعة من الأرقام، والبيانات النوعية هي البيانات التي توضح تصنيف المشاهدات إلى مجموعات، مثل تصنيف ألوان مجموعة من الورود، والنوع الثالث البيانات المشتركة، هي البيانات التي تمثل بالأرقام والأنواع، مثل أسماء طلاب صف معين وعلاماتهم .**

 **المعلومات: هي البيانات التي تُطوّر وتُعالج عليها لتصبح سهلة الفهم على الأشخاص، وتُعالج البيانات إما عن طريق أشخاص مختصين أو عن طريق آلة مثل الحاسوب وعلى سبيل المثال معالجة بيانات علامات الصف من خلال ترتيبها بجدول بحيث تقابل كل علامة اسم الطالب مع الترتيب من أعلى علامة إلى الأقل، وتمتاز المعلومات عن البيانات بأنها أكثر وضوحًا**

**مجتمع المعلومات**

* **ظهر هذا المفهوم بعد بداية الثورة الصناعية ويعرف هذا المجتمع على أنه المجتمع الذي يعتمد في شؤون حياته اليومية على التكنولوجيا الاتصالات والتصنيع الحديث، أي أنه المجتمع الآلي الذي يعتمد على ترتيب البيانات وتحويلها إلى معلومات واقعية وواضحة عن طريق مجموعة من الآلات والحواسيب، ويتميز بمجموعة من الخصائص، أبرزها:**
* **استغلال المعلومات كمورد: تجني من خلاله المؤسسات الربح والعائد إليها، مثل شركات تصنيع برامج الميكروسوفت.**
* **مجتمع يعتمد في اقتصاده على المعلومات: مثل اعتماد المصانع على الآلات في إنتاجها للسلع المختلفة. اعتماد إدارة المجتمع على مجموعة من المعلومات: مثل اعتماد الدول على الآلات في عملية تسجيل المواطنين وتصنيفهم.**
* **انهيار المجتمع بانهيار معلوماته: فتسرّب معلومة خاطئة إلى المجتمع تؤدي إلى خلل كبير في نظامه، مثل تصميم بناء جسر باستخدام برنامج حاسوبي قائم على جمل برمجية خاطئة. عدم استطاعة أي فرد العيش دون استخدام آلة من الآت الاتصالات والتكنولوجيا: كالهاتف وإشارة المرور والحاسوب وغيرها.(2) "مفهوم المعرفة و أهميتها"، المرسال، 14-2-2017، اطّلع عليه بتاريخ 7-4-2019.**

**الإنترنت ومجتمع المعلومات**

**لعب الإنترنت دورًا أساسيًّا في عملية تحويل المجتمع إلى مجتمع معلوماتي بحت فمن خلاله كان تبادل المعلومات ونقلها بين الأطراف مهما ابتعدت المسافات، وتعدّت الحدود، وأصبح الإنترنت ملاذًا لكثير من المجتمعات التي تستطيع من خلاله ترويج منتجاتها وسلعها التي تعتمد على المعلوماتية بإنتاجها من أجل توسيع أفقها وتقوية اقتصادها، وأصبحت الدول تستخدم الإنترنت استخدامًا رئيسيًّا في عملية إدارة شؤونها المختلفة من تسجيل الأشخاص وتصنيفهم، ومن الجدير ذكره أيضًا أن الإنترنت أثّر سلبيًّا على المجتمعات فأصبح من السهل اختراق مواقع مهمة لأشخاص باستخدام تقنيات متطورة، وبذلك قلل الإنترنت من الشعور بالأمان وأسهم في زيادة قلق المؤسسات والحكومات على معلوماتها وأفرادها من استخدام الإنترنت.** "(3
**إحصائيات وحقائق الإنترنت**

**مجموعة إحصائيات وحقائق الإنترنت لعام 2020**

* **اعتبارًا من يناير 2020 ، كان هناك 4,437,215,927،4،XNUMX،XNUMX (XNUMX+ مليار) من مستخدمي الإنترنت.**
* **يقضي مستخدم الإنترنت العادي 6 ساعات و 43 دقيقة عبر الإنترنت كل يوم.**
* **اعتبارًا من يناير 2020 ، كان هناك أكثر من 1.74 مليار موقع على الإنترنت.**

**في آسيا ، تسود الصين الصدارة عندما يتعلق الأمر بوجود أكثر مستخدمي الإنترنت نشاطًا. مع المستخدمين 818,934,000، أقرب البلدان التالية تشمل الولايات المتحدة مع 320,059,368 ، وروسيا مع 109,552,842 ، وأمريكا اللاتينية / منطقة البحر الكاريبي مع مستخدمي 18,526,199.**

 

**مفهوم مجتمع المعلومات**

**مجتمع المعلومات تسمية تطلق على المجتمع الذي يوظف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في كل نشاطاته الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية.**

**ولقد عرف المجتمع الحديث تسميات عديدة مثل المجتمع ما بعد الصناعي، والمجتمع الاستهلاكي ومجتمع المعرفة، نظرا للتزايد الكبير في حجم المعلومات والتراكم المعرفي الذي ميز هذا العصر وما صاحبه من تطور في تكنولوجيا المعلومات والاتصال وظهور شبكة الإنترنت وهي عوامل زادت من أهمية المعلومات في حياة الفرد والمجتمع على حدٍ سواء، بل جعلت منها مجالا استثماريا ومعيارا لقياس مدى تطور اقتصاديات مختلف بلدان العالم.**

##  **(4) مقال في صفحة** [**علم المكتبات و المعلومات و التوثيق**](https://www.facebook.com/mokdad.saoudi61/?__cft__%5b0%5d=AZXeBtDISQpwrrP67fFV7ncpibn2R_ck1zTCxpUijsrJ57M1UY6jPij6YlErgdFXOMePTsJaAywdvW3cIVX3AEH-G-6Xl-Vnxno3uBCF5gw12YgWUICby-OzAjKJ15SzEtzTctzFk0r-PDc4LBSPBWyN1g8FxU8C4JlYbmHpIltxmIel1g07ohOeDW1R1b9-Ntw&__tn__=-UC%2CP-R)

·

 **• تعريف مجتمع المعلومات في قمة جنيف 2003**

**إنه من الضروري التطرق إلى مفهوم مجتمع المعلومات من وجهة نظر ممثلي الدول والحكومات وكل المشاركين من مفكرين وخبراء في القمة الأولى لمجتمع المعلومات التي انعقدت بجنيف سنة 2003 تحت شعار "بناء مجتمع المعلومات : تحد عالمي في الألفية الجديدة".**

**وكان المفهوم الذي اعتمدته القمة هو إعتبار مجتمع المعلومات، مجتمع جامع هدفه الإنسان ويتجه نحو التنمية، مجتمع يستطيع كل فرد فيه استحداث المعلومات والمعارف والنفاذ إليها واستخدامها. (5) مدونة بن سولة نور الدين**

**مراحل تأسيس مجتمع المعلومات**

* **مرّ تأسيس مجتمع المعلومات بثلاث مراحل تتمثل فيما يأتي:**
* **مجتمع غني بالمعلومات : هذه المرحلة استمرت لمدة تسعة أعوام عام 1969 وانتهت بنهاية عام 1979 استطاع الإنسان فيها تبادل المعلومات وتدوينها فقط.**
* **مجتمع مرتكز على المعلومات: استمرت هذه المرحلة من عام 1980 إلى عام 1989، واتسمت هذه المرحلة بظهور تكنولوجيا تبادل المعلومات بطريقة سريعة وسهلة بين ناس دون توقف على حدود دولة معينة، وفي هذه المرحلة تحوّل العالم إلى قرية صغيرة.**

**مجتمع هيمنة المعلومات: ظهرت هذه المرحلة في بداية التسعينات واستمرت إلى عام 2010 في هذه المرحلة تحول العالم تحولًا جذريًّا فأصبح يستخدم المعلومات في عملياته الإنتاجية ويستثمر بها على اعتبارها المورد الأساسي في الأنشطة الاقتصادية للمجتمعات. بعد المراحل الثلاثة السابقة نشأ مجتمع المعلومات: الذي أفرط في استخدام التقنيات والمعدات التي تعتمد في أصلها على المعلومات.(6) عناصر تأسيس مجتمع المعلومات : دراسة تحليلية بنيوي د.محمد طوالبية/جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف،الجزائر**

**خصائص المعلومات التي يحتاجها مجتمع المعلومات؟**

* **ما هي خصائص المعلومات التي يحتاجها مجتمع المعلومات؟**
* **يحتاج المجتمع المعاصر إلى معلومات تتوافر فيها**
* **خصائص الدقة أو النوعية الجيدة والصحيحة للمعلومات، والتوقيت المناسب للمعلومات من خلال تقديمها واسترجاعها في الوقت المطلوب وكذلك الصلاحية**
* **ويحتاج إلى الوضوح والبعد عن الغموض واللبس والخلط غير المبرر وسهولة الوصول إلى المعلومات من دون صعوبات وتعقيدات كبيرة على حساب الوقت...**

#  **7)**

**بعد تبلور مجتمع جديد غير الذي ألفناه، تُشكِل المعلومات عصب الحياة فيه، بدأت معالم أساسية للبنية التحتية لهذا المجتمع الجديد تتحدد، ما جعل مجموعة من الخصائص التي تميزه عن مجتمعنا التقليدي تبرز بشكل واضح، ويمكن تصنيف هذه الخصائص إلى فئتين؛ سنسمي الفئة الأولى الخصائص الوظيفية لمجتمع المعلومات، ونجملها في ثلاث خصائص أساسية:**

**1- استخدام المعلومات كمورد اقتصادي، حيث تعمل المؤسسات على استخدام المعلومات في زيادة كفاءتها، وفي الابتكار، وفي زيادة فعاليتها التنافسية.**

**2- الاستخدام المتنامي للمعلومات بين الجمهور العام، فالناس يستخدمون المعلومات في أنشطتهم كمستهلكين، وكمواطنين لممارسة حقوقهم ومسؤولياتهم، فضلا عن إنشاء نظم معلومات، توسع في منح التعليم لكافة أفراد المجتمع.**

**3- ظهور قطاع مهم من قطاعات الاقتصاد، وهو قطاع المعلومات، حيث أصبح إنتاج المعلومات وتجهيزها وتوزيعها نشاطا اقتصاديا رئيسيا في العديد من الدول8 )**

**لا شكّ أنّ المساهمة العربية في اقتصاديات المعرفة والتنمية المستدامة، وتأسيس مجتمع معرفة عربي قادر على المنافسة، لا يمرّان سوى عبر بوابة تشجيع الابتكار والبحث العلمي ودعم مراكز البحوث والدراسات الاستراتيجية في مختلف الأقطار العربية، بالإضافة إلى العمل على التشبيك بين مختلف هذه المراكز، والسهر على انفتاحها وتفاعلها مع التجارب المتقدمة، من أجل أن تعمّ الفائدة الجميع.**

**البحوث العلمية بما هي آلية مثلى للمساهمة في تحقيق ازدهار الشعوب وتنميتها المستدامة، ما فتئت تحظى بأهمية البلدان العربية وخاصة دول الخليج العربي التي شهدت على مدى السنوات الماضية نُقلة نوعية في ما يتعلق بدعم هذا المشغل، إذ تكثفت الأنشطة والفعاليات التي تحتضنها هذه الدول من أجل إشاعة المعرفة.**

**ومن بين إحدى هذه الفعاليات، يحظى المنتدى العربي للبحث العلمي والتنمية المستدامة، الذي انتظمت دورته الثانية تحت إشراف المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة “الألكسو” بالشراكة مع المؤسسة العربية للعلوم والتكنولوجيا واستضافته امارة الشارقة في دولة الإمارات العربية المتحدة، مؤخرا، بأهمية مضاعفة، خاصّة أنه يُمثّل فضاء رحبا تلتقي فيه الخبرات من مختلف دول العالم لتعرض طروحاتها وتتناقش حول المسائل المتعلقة بدعم اقتصاديات المعرفة.**

**سمات المجتمع المعلوماتي**

* **من أبرز سمات المجتمع المعلوماتي:**
* **الأحاسيس الافتراضية: أصبحت مشاعر الأفراد متعلقة بوسائط الإتصالات المختلفة وبهذا أصبح من السهل خداع الأفراد بالأحاسيس التكنولوجية التي تتجرد من أي رمز أو لغة متعلقة بالجسد التي يمكن من خلالها الاتصال بطريقة فعالة ومعرفة حقيقة المشاعر.**
* **التواصل الكتابي: هذا النوع من التواصل جرد جميع أحاسيسنا مثل النظرة والتعبير بالأيدي والجسد فأصبح التواصل مجرد كلام خالٍ من أي تفاعل أو تعبير، ولو كان بسيطًا، فالمؤثر الوحيد على الشخص المقابل هو مجموعة نصوص فقط.**
* **الإدراك المرتفع: أصبحت مجموعة الرسومات والإشارات والحركات المختلفة المتعلقة بالوسائط التكنولوجية المتعددة تسيطرعلى حياة الأفراد والمجتمعات فمن لا يستطيع فهم هذه الإشارات والحركات لا يستطيع الانسجام والعيش ضمن المجتمع المعلوماتي.**
* **الإمكانيات التسجيلية المرتفعة: في ظل انتشار وسائط التكنولوجية المتعددة أصبح من السهل تسجيل أي معلومة سواءً أكانت مكتوبة أم نصية أم مصورة، فأصبح المجتمع يمتلك الكثير من المعدات التي يمكن من خلالها تسجيل المعلومة وتدوينها بصورة دائمة، مثل استخدام القرص المضغوط وأجهزة الحاسوب والبريد الإلكتروني في عملية حفظ المعلومات المختلفة.9)**

**التحديات الناجمة عن مجتمع المعلومات**

**ان هناك مجموعة من التحديات التي نجمت عن مجتمع المعلومات منها التحديات على المستوى العالمي والتحديات على المستوى الوطن فعلى المستوى العالمي هناك التحديات السياسية والتحديات الاقتصادية والتحديات التكنولوجية والتحدي الأمني... وأما على المستوى الوطني فالتحديات تتمحور في تحدي التنمية والديمقراطية وحقوق الانسان ويشمل تحدي التخلف والفقر والأمية والجريمة والمشكلات الاجتماعية المختلفة والفساد الاداري والسياسي... والتحدي البشري ونقص الكفاءات بسبب عدم التأهيل وهجرة الكفاءات... والتحدي الثقافي ويعني التأقلم**

**الحكومة الإلكترونية في العالم العربي**

**الحكومة الإلكترونية**

**هو نظام حديث تتبناه**[**الحكومات**](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AD%D9%83%D9%88%D9%85%D8%A9)**باستخدام**[**الشبكة العنكبيوتية العالمية**](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B4%D8%A8%D9%83%D8%A9_%D8%B9%D9%86%D9%83%D8%A8%D9%88%D8%AA%D9%8A%D8%A9_%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%8A%D8%A9)[**والإنترنت**](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A5%D9%86%D8%AA%D8%B1%D9%86%D8%AA)**في ربط مؤسساتها بعضها ببعض، وربط مختلف خدماتها بالمؤسسات الخاصة والجمهور عموما، ووضع المعلومة في متناول الأفراد وذلك لخلق علاقة شفافة تتصف بالسرعة والدقة تهدف للارتقاء بجودة الأداء. ويعتقد أن أول استخدام لمصطلح "الحكومة الإلكترونية" قد ورد في خطاب الرئيس الأمريكي**[**بيل كلينتون**](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D9%8A%D9%84_%D9%83%D9%84%D9%8A%D9%86%D8%AA%D9%88%D9%86)**عام**[**1992**](https://ar.wikipedia.org/wiki/1992)**(10) وكيبيديا**



**لقد أكدت التجارب والدراسات على أهمية تقنية المعلومات والاتصالات في العصر الحاضر وبأنها من أهم دعائم وأسس تطور وتقدم الدول، ولها أثرها في تحديد مكانة الدولة وترتيبها بين الأمم في كافة المجالات الثقافية، والاقتصادية، والعسكرية، والاجتماعية. لذا تزايد اهتمام الحكومات بهذه التقنية و تم وضع خططاً وطنية لتطويرها واستثمارها على أكمل وجه، وذلك من خلال إرساء مفهوم الحكومة الالكترونية. ففي بعض الدول، ارتفع الإنفاق على بناء مراكز لتقديم خدمة الحكومة الالكترونية إلى مبلغ 6.2 بليون دولار عام 2003 كما هي الحال في الولايات المتحدة الأمريكية على سبيل المثال من واقع 5.1 بليون دولار تم إنفاقها عام 2000، بينما   استثمرت المملكة المتحدة مبلغ 4 بلايين دولار في بناء نماذج للحكومة الالكترونية في مختلف المؤسسات وسوف تستخدم كل هذه النماذج في دول الاتحاد الأوروبي، ناهيك عن أن الإنفاق على مثل هذه المشروعات أصبح يجد تأييداً كبيراً لدى الدوائر السياسية في أغلب دول العالم للتغلب على مشكلات البيروقراطية والمركزية، وتأخر الخدمات وطوابير الانتظار. (7)**

**ولقد أصدرت الأمم المتحدة بالتعاون مع الجمعية الأمريكية للإدارة العامة تقريراً خلال عام 2001 أوضحتا فيه مؤشرات ترتيب الدول على مستوى العالم في مجال تطبيق الحكومة الالكترونية. ويمكننا ملاحظة أن الولايات المتحدة تأتي في المرتبة الأولى تعقبها استراليا ونيوزيلندا وسنغافورة والنرويج وكندا والمملكة المتحدة وهولندا والدانمرك وألمانيا، حيث اعتمد المؤشر على العديد من العناصر الكمية التي يمكن قياسها مثل قدرة السكان في كل أنحاء الدولة على الوصول إلى المعلومات إلكترونياً. كما أن المؤشر عكس إلى حد كبير الترتيب الاقتصادي العام للدول، وبناءً على ذلك فلقد خرج التقرير بنتيجة مفادها أن هناك علاقة كبيرة بين التطور الاقتصادي وفاعلية الحكومات الالكترونية، وأن هنالك نقص في التنسيق بين المنظمات الحكومية فيما يتعلق بعمليات بناء الحكومة الالكتروني، كما أنه ليس للمسؤولين عن بناء مشروعات الحكومة الالكترونية مكان محدد في الهياكل التنظيمية للمؤسسات، و تتوقف مشروعات الحكومة الالكترونية على الأولوية الممنوحة لها في الخطاب السياسي، بالإضافة إلى وجود فجوة رقمية بين المؤسسات المسؤولة عن الإدارة العامة.**

**مجتمعات التعلم المهنية**

**تعتبر مجتمعات التعلم المهنية أحد الأساليب الواعدة لتحسين النظم التعليمية، وركيزة أساسية في برامج التطوير والتنمية المهنية للمعلم، والتي تطور مفهومها منذ التسعينات باعتبار المدرسة المجتمع والوحدة الرئيسة في إحداث التحولات الفعالة، ووسيلة منهجية لتحسين أداء التعليم والتعلم والثقافة المدرسية.**

**فمن خلال تصميم مجتمعات التعلم المهنية بالإمكان التغلب على ثقافة الانعزال وتجزيئ عمل المعلمين والانفراد. إذ بينت عدد من الدراسات أهمية التعاون بين المعلمين وأثره على الرضى الوظيفي وشعورهم بالمسؤولية نحو تعلم الطلاب، إضافةً إلى أن المعارف والمهارات الحاسمة في التعلم تكمن في خبرات المعلمين وممارساتهم وليس في الكتب والمراجع. وهذا يتطلب فتح قنوات الاتصال بين المعلمين لتبادل الأفكار وتشاركها لتسهم في تطوير المهارات والمعارف لدى المعلمين.**

**فلسفة ونشأة مجتمعات التعلم المهنية**

**تعود جذور فكرة مجتمعات التعلم إلى فلسفة**[**جون ديوي**](https://www.new-educ.com/%D9%82%D8%B1%D8%A7%D8%A1%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%83%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D8%A8%D9%88%D9%8A-%D8%AC%D9%88%D9%86-%D8%AF%D9%8A%D9%88%D9%8A-john-dewey)**الذي أكد على التعلم الجماعي، إضافةً إلى ظهور نظريات**[**التعلم التعاوني**](https://www.new-educ.com/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D8%A7%D9%88%D9%86%D9%8A)**وفرق العمل، التي أغنت مفهوم مجتمعات التعلم الذي برز لتعزيز المفاهيم المشتركة وتحقيق التآزر والمشاركة والتوافق بين الجهد الفردي والجماعي لتحقيق الانسجام والتكامل. ويعد “بيتر سينج” هو المؤسس لمنظمات التعلم والذي أكد على أهمية مجتمعات التعلم في المدارس. وظهر مفهوم مجتمعات التعلم في أواخر ثمانينات القرن العشرين وفي بداية القرن الحادي والعشرين، بتحول العالم من مجتمع الصناعة إلى مجتمع ما بعد الصناعة، ومن مجتمع المعلومات، إلى مجتمع المعرفة، وهذا التحول المتسارع يتطلب من الإنسان المعاصر أن يكون منخرطاً باستمرار في جماعات التعلم، وأن يتعلم الإنسان محتوى فاعلا ويتعلم كيف يتعلم.(11)**

**المبادئ الأساسية لمجتمعات التعلم المهنية**

**للمجتمعات التعلم المهنية عدد من المبادئ والخصائص منها:**

* **تشارك الرؤية والقيم والأهداف**

**لتوضيح الأولويات وترسيخ هدف المؤسسة وغرس الاتجاه نحوه لكل من يعمل في المؤسسة، وعرض صورة مشرقة لمستقبل المؤسسة.**

* **تبني ثقافة التعاون**

**يتعاون المعلمون بشكل تبادلي من أجل التأثير على ممارساتهم الصفية، مما يتطلب من المدرسة التأكد من مشاركة جميع المعلمين في الفرق التي تركز على تعلم الطلاب، والتحقق من توضيح هدف التعاون ووضع الأنظمة، وتدريب المعلمين وتقبلهم للمسؤولية الفردية والجماعية للعمل كزملاء مهنيين.**

* **التركيز على تعلم الطلاب**

**بتغيير اتجاهات المعلمين إلى الإيمان بقدرة جميع الطلاب على التعلم، وإتاحة فرص التعلم لجميع الطلاب.**

* **التركيز على النتائج**

**التركيز على نتائج الطلاب وما يتعلمونه ويستطيعون القيام به مؤشر على نجاح التنمية المهنية للمعلم وبالتالي تحسين التدريس والتعلم.**

**عوامل نجاح مجتمعات التعلم المهنية**

**يرتبط نجاح المجتمعات المهنية بعدة عوامل، تتعلق بالثقافة والعلاقات ومكان العمل، والتي تركز على تعلم الطلاب في إطار من التعاون؛ وهي باختصار:**

* **إيجاد نظام فاعل لتطبيق مجتمعات التعلم المهنية.**
* **القيادة الداعمة على مستوى المدرسة.**
* **القيادة الداعمة على مستوى إدارة التعليم.**
* **البنية التنظيمية الداعمة**. **(11)**

**ومجتمع التعلم المهني هو عملية مستمرة يعمل فيها المعلمون بشكل تعاوني في دورات متكررة من البحث الجماعي والبحث الإجرائي لتحقيق نتائج أفضل للطلاب الذين يخدمونهم ، تعمل مجتمعات التعلم المهنية على أساس الافتراض بأن مفتاح التعلم المحسن للطلاب هو التعلم المستمر المضمّن في الوظيفة للمعلمين.**

**وتتيح الآن الأدوات التكنولوجية الحالية إمكانية التدريس بطرق جديدة والقيام بالأشياء بشكل مختلف ، وتوفر أيضا الفرصة لنماذج جديدة للنمو المهني للمعلمين ، تشترك مجتمعات التعلم في طريقة المعرفة ومجموعة من الممارسات والقيمة المشتركة للمعرفة التي تأتي من هذه الإجراءات ، تجمع مجتمعات التعلم هذه ، مع الموارد البشرية والتكنولوجية الموسعة ، الطلاب والمعلمين وأفراد المجتمع معًا في توجيه مسار التعليم بطرق جديدة(12**

**توصيات مجتمعات التعلم المهنية تطوير المسؤولية الجماعية**

**تشترك مجتمعات التعلم في المسؤولية الجماعية عن تعلم جميع الطلاب داخل المدرسة أو النظام المدرسي ، تجمع المسؤولية الجماعية مجتمع التعليم بأكمله ، بما في ذلك أعضاء القوى العاملة التعليمية المعلمين وموظفي الدعم وموظفي النظام المدرسي والإداريين  بالإضافة إلى العائلات وصانعي السياسات وأصحاب المصلحة الآخرين ، لزيادة التدريس الفعال في كل فصل دراسي ، داخل مجتمعات التعلم تؤدي مساءلة الأقران بدلاً من المساءلة الرسمية أو الإدارية إلى الالتزام بالتعلم المهني ، يستفيد كل طالب من نقاط القوة والخبرة التي يتمتع بها كل معلم عندما تتعلم مجتمعات المعلمين معًا وتدعمها المجتمعات المحلية التي يقدر أعضاؤها التعليم لجميع الطلاب.**

**تعمل المشاركة الجماعية على تعزيز أهداف مدرسة أو فريق بأكمله بالإضافة إلى أهداف الأفراد   تتعاون مجتمعات المعلمين المهتمين والتحليليين والعاكسين والاستفسارات لمعرفة ما هو ضروري لزيادة تعلم الطلاب داخل مجتمعات التعلم ، يتبادل الأعضاء الملاحظات حول ممارساتهم مع بعضهم البعض ، ويزورون الفصول الدراسية أو إعدادات العمل لبعضهم البعض ، ويشاركوا الموارد.**

**إنشاء المحاذاة والمساءلة**

**يوفر التعلم المهني الذي يحدث داخل مجتمعات التعلم نظامًا مستمرًا للدعم للتحسين والتنفيذ المستمر للمبادرات المدرسية والنظامية   لتجنب الانقسام بين مجتمعات التعلم ولتعزيز مساهمتها في أهداف المدرسة والنظام ، يجب أن يقوم المسؤولون العموميون وقادة النظام المدرسي بوضع سياسات تضع المساءلة الرسمية عن النتائج جنبًا إلى جنب مع الدعم اللازم لتحقيق النتائج لكي تكون فعالة ، تتوافق هذه السياسات والدعم مع رؤية وأهداف واضحة لمجتمعات التعلم الناجحة ، تقوم مجتمعات التعلم بمواءمة أهدافها مع أهداف نظام المدرسة والمدرسة ، والانخراط في التعلم المهني المستمر ، وتحميل جميع الأعضاء المسؤولية الجماعية عن النتائج.**[**[12]**](https://www.almrsal.com/post/956705#reference-1)

**إفساح المجال للابتكار**

**يجب دائما القيام باستمرار بتجربة استراتيجيات جديدة لتحسين تعلم الطلاب ، لذلك يجب إعطاء الأفراد داخل الفريق مساحة للابتكار ، لأنه لا يمكن للمعلمين أبدًا معرفة ما هو التدريس الأفضل لطلابهم ما لم يتم منحهم الحرية لتجربة استراتيجيات جديدة ، ويمكن لمجتمعات التعلم المهنية تحقيق ذلك من خلال جعل المعلمين يجمعون الأدلة من التقييمات الشائعة واستخدام بروتوكولات البيانات  لتحديد الاستراتيجيات الأكثر فعالية ، ويعتبر هذا هو أهم**[**اسس مجتمعات التعليم المهنية الالكترونية**](https://www.almrsal.com/post/954564)**.**

**دور المعلم في المجتمعات المهنية**

* **يجتمع المعلمين بانتظام كل أسبوعين أو كل شهر ، على سبيل المثال ويعملون معًا لتحسين وتنويع تقنياتهم التعليمي ، على سبيل المثال ، قد يوافقون على تحديد ومراقبة احتياجات تعلم الطلاب في فصولهم الدراسية ، وإجراء ملاحظات لزملائهم أثناء التدريس وإعطائهم ملاحظات بناءة ، وتطوير وتحسين الدروس والتقنيات التعليمية بشكل تعاوني ، وتحسين استراتيجيات الدعم التي يستخدمونها لمساعدة الطلاب.**
* **يعمل المعلمين عمومًا نحو أهداف وتوقعات مشتركة يتم الاتفاق عليها مسبقًا ، قد تنشئ المجموعات حتى بيانات  المهمة والرؤية أو مجموعة من المعتقدات والقيم المشتركة.**
* **يقوم المعلمون بتنفيذ الدرس المخطط له ، ويسجلون النجاحات والتحديات ، ويجمعون الأدلة على تعلم الطلاب.**
* **يقوم المعلمين بمراجعة عمل الطلاب ومناقشة فهم الطلاب للمعايير.**
* **يعمل المعلمون في فرق التخطيط التعاوني لإجراء فحص نقدي ومناقشة توقعات التعلم القائمة على المعايير للطلاب.**
* **يقوموا المعلمين بتنسيق الاجتماعات وإدارتها بعد تدريبهم على استراتيجيات تيسير المجموعة ، غالبًا من قبل منظمة خارجية أو متخصص تدريب.**[**[12]**](https://www.almrsal.com/post/956705#reference-2)

**فوائد المجتمعات المهنية الإلكترونية**

**تتيح للمعلمين فرصًا لتحسين التدريس والتعلم بشكل مباشر**

**تتيح للمعلمين طريقة سهلة لمشاركة أفضل الممارسات وطرق العصف الذهني المبتكرة لتحسين التعلم ودفع إنجاز الطلاب ، يعد التواصل الجيد أمرًا أساسيًا حتى يتمكن المعلمون من مشاركة الآراء والشعور بأن ما يفعلونه في الفصل مهم.**

**تعمل مجتمعات التعلم هذه أيضًا على تعزيز انعكاس المعلم للممارسات التعليمية ونتائج الطلاب ، كما تمنح مشاركة تقدم الطالب ، وعندما تتم مشاركة البيانات عبر مستويات الصف داخل المبنى ، يتولى المعلمون والمسؤولون ملكية تعليم كل طفل.**

**وفي بيئات التعلم عبر**[**الإنترنت**](https://www.almrsal.com/post/933492)**، من المهم بشكل خاص إنشاء مجتمعات تعلم مهنية لتخفيف العبء.**

**بناء علاقات أقوى بين أعضاء الفريق**

**جوهر**[**مجتمعات التعليم المهنية**](https://www.almrsal.com/post/782150)**هو التركيز على تعلم الطلاب والالتزام به ، يخلق الاجتماع الأسبوعي رابطًا ويبني فريقًا من القادة داخل المدرسة أو المنطقة التي تمتد في النهاية إقليمياً وعالمياً.**

**مساعدة المعلمين على البقاء على اطلاع**

**تساعد مجتمعات التعلم المهني المعلمين على البقاء على اطلاع بأدوات البحث الجديدة و**[**التكنولوجيا**](https://www.almrsal.com/post/735767)**الناشئة للفصل الدراسي ، يعد التعاون داخل المنطقة وخارجها أمرًا ضروريًا حتى يحصل اختصاصيو التوعية على فرص مستمرة ومنتظمة للتعلم من بعضهم البعض ، ويسمح أيضا للمعلمين بالمشاركة والتعلم من بعضهم البعض يوميًا ، وتتيح وسائل التواصل الاجتماعي للمعلمين التعاون في جميع أنحاء العالم وإنشاء مجتمع من الممارسة يتجاوز بكثير جدران الفصل الدراسي.**

**يُعلم هذا النوع من التطوير المهني المستمر المعلمين بأبحاث جديدة وأدوات ناشئة للفصل الدراسي ، ويعطي المعلمين نظرة على ما تفعله المدارس والمدن والدول والدول الأخرى في مدارسهم.**

**مساعدة المعلمين على التفكير في الأفكار**

**عندما يجتمع اعضاء مجتمعات التعليم المهنية معًا ، يجب عليهم تركيز جهودهم على الأسئلة المتعلقة بالتعلم وإنشاء منتجات تؤدي إلى النتيجة النهائية للإجابة على الأسئلة التي تؤدي إلى تحقيق الطالب ، يجب أن يكون نجاح الطلاب هو محور تعاون.**

**سد فجوة المعرفة والممارسة**

**تسد مجتمعات التعلم فجوة المعرفة والممارسة من خلال تحويل التعلم على المستوى الكلي وننمية المعرفة والمهارات إلى تعلم على المستوى الجزئي الممارسات والتحسينات اللازمة للتنفيذ الكامل في الفصل الدراسي أو مكان العمل عندما يحدث التعلم المهني داخل نظام مدفوع بالتوقعات العالية والأهداف المشتركة والمهنية ومساءلة الأقران ، تكون النتيجة تغييرًا عميقًا للأفراد والأنظمة.**

**السلوكيات المشتركة لمجتمعات التعلم المهنية**

* **تتم مشاركة ومناقشة الفشل والأخطاء وعدم اليقين في العمل.**
* **يتفق الزملاء على قيم تعليمية واسعة ، لكنهم يقبلون الخلافات التي تعزز الحوار الجديد.**
* **يتلقى المعلمون الاحترام والتقدير كأشخاص.**
* **يدعم المسؤولون القيادة المتفرقة ، حيث يطور المعلمون الثقة لاختيار وتكييف الاستراتيجيات التي تدفع إلى التحسين.**
* **الالتزام الدائم بتحسين الفريق.**
* **كل فرد لديه مسئولية.**
* **الاعتراف بأن سلوك المعلم هو المفتاح لتعزيز تعلم الطلاب.**
* **الاعتقاد بأن المعرفة تُبنى من التجارب اليومية ، إلى جانب القدرة على مشاركة تلك الخبرات.**
* **التواضع والاستفسار الدائم لزيادة الخبرة. )12**

.

**دور المكتبات في مجتمع المعلومات:**

**تؤدي المكتبات دورا مھما في بناء مجتمع المعلومات و دعمه و یظھر ذلك من خلال أنھا تمثل نقطة الربط بین الباحث عن المعلومات و من ھنا تأتي أھمیة المكتبات و كمثال على ذلك المكتبة العامة التي تظم الأھداف التالیة:**

**- قدرة الجمیع إلى النفاذ إلى المعلومات و المعرفة باعتبارها مفتوحة للجمیع بصرف النظر عن الجنس أو المستوى.**

**- تؤدي دورا أساسيا في التعلم و التعلم بجمیع مستویاته و ذلك من أجل اكتساب المھارات و المعارف اللازمة لفھم المجتمع.**

**- ھي المركز التعلیمي الذاتي لجمیع الأفراد مدى الحیاة باعتبارھا مفتوحة للجمیع.**

**- تلعب دور في أمن المعلومات و حمایة الملكیة الفكریة و ھي لا تسمح بانتھاك الحقوق الشخصیة الخاصة بأفراد المجتمع.**

**- تشجع على الحوار بین الثقافات و تأكد على تنوعه من خلال فھم و إدراك مختلف المعتقدات.**

**- تعمل على إتاحة المعلومات بجمیع أشكالھا لجمیع المواطنین.**

**- مركز وصول عام یحتوي على منافذ وصول عامة للمواطنين(13)**

**انطلاقا مما تقدم ولكي یكون وطننا العربي ضمن أسرة مجتمع المعلومات ولغرض مواكبة التقدم في مجال المعلومات واللحاق بركب الدول التي حققت قفزات كبرى في ھذا المجال ینبغي إعطاء أھمیة أكبر للوعي بقیمة المعلومات والاهتمام بإدخال تقنيات المعلومات في مؤسساتنا ومراكزنا العلمیة والبحثیة . على اعتبارھا بأنھا تمثل أھم عناصر الإنتاج في الوقت الحاضر،ولا بد من إدراك الفوائد التي یترتب علیھا استخدام تقنیات المعلومات والاتصالات .إذ یتمثل الاستخدام الأمثل للمعلومات عبر شبكة ونظم المعلومات الحدیثة والمتطورة إلى تخفیضات كبیرة في كلفة العدید من الخدمات.**

**التي تقدمھا إلیھم في مختلف المجالات التعلیمیة و الصحیة والثقافیة والرعایة الاجتماعیة وغیرھا.**

**وقد حدد النادي العربي للمعلومات بدمشق أهم سمات الواقع العربي في مجال المعلومات وحدد صافي انتشار ظاهرة الامية في المجتمعات العربية وانخفاض عدد المهتمين بالقراءة وغياب التشريعات العربية الملائمة لتنظيم مسألة المعلومات وضعف الوعي العام حول أهمية المعلومات وخدماتها وانخفاض مستوى هذه الخدمات المقدمة للمجتمع ضعف الصناعة العربية مجال تكنولوجيا المعلومات وغياب البحث العلمي إذ لا ينفق العرب سوى أقل من 1 في المئة من الناتج القومي على البحوث بينما يصل حجم الموازنة المخصصة للبحوث في اسرائيل 8 في المئة إذ يصدر الباحث الاسرائيلي 10 بحوث في العام بينما في العالم العربي تصدر 1/2 دراسة فيما لا تزيد نسبة التجارة المتبادلة بين الدول العربية من 12 في المئة من الحجم الاجمالي للتجارة واقترح النادي العربي للمعلومات وضع استراتيجية عربية لحل المشكلات التي تواجه الوطن العربي في مجال المعلومات ولخص هذه الاستراتيجية في ضرورة تحديد السياسات العربية نحو المعلومات ومصادرها وسبل توافرها وامكانات النشر والاتصال وكذلك الاتصال عن بعد عبر «شبكة المعلومات والإنترنت» وتعزيز التعاون بين المؤسسات العربية ونقل التكنولوجيا وتنمية القوى البشرية وانشاء نظم المعلومات في المؤسسات المختلفة وتعزيز دور الجمعيات المهنية والمؤسسات الخاصة وتطوير التعليم العالي والمتوسط والاهتمام بالانتاج الفكري العربي والبحث العلمي وزيادة مصادر التمويل(7)**

**التضليل الإعلامي**

* **مفهوم التضليل في اللغة من الفعل ضّل وهو ضد الهدى والرشاد، ويُقال أضللت فلاناً أي أحدته عن الطريق، والضلّيل كثير الضلال، لا يُعد مفهوم التضليل الإعلامي بشكل عام هو الكذب، وإن الكذب هو عكس الحقيقة، إلا أن مفهوم التضليل الإعلامي لكي يحقق مغزاه لا يجب أن يكون عكس الحقيقة لكنه يجب أن يحتوي على جزء من الحقيقة لكي يخفي معالم التضليل ويستنكر وجوده.( 14)**

 **لا يُعد التضليل الإعلامي نهجًا حديثًا وطارئًا، فهو يتعلق بممارسة النشاط الإعلامي بأنواعه؛ فالنشاط الإعلامي من أقدم النشاطات البشرية التي ارتبطت بالتواصل بين الجماعات وطبيعة إدارتها للعلاقات، وطالما كان هناك نشاط إعلامي؛ فإن عمليات التضليل في أساليب نقل الخبر وتداوله، تصبح جزءًا من هذا النشاط بطبيعة الحال، ومع تزايد وتيرة الحراك السياسي والاجتماعي في المنطقة العربية في هذه الفترة، وتنامي الدور الكبير للإعلام في تحديد مسارات الصراع، وترجيح الكفة لصالح قوة أو جهة معينة على حساب الجهة الأخرى، من خلال طريقة نقل وتداول الخبر، وفي هذا المقال سيتم توضيح مفهوم التضليل الإعلامي. فمفهوم التضليل الإعلامي هو عرض جزء من الحقيقة أو البناء الخاطئ على حقائق واضحة وثابته وموثقة وذلك للوصول إلى تحقق الهدف من وجود هذا البناء الخاطئ في المفاهيم أو الخلط بين مفهومين أو أكثر على اعتبار أنها مترادفات لمعنى واحد وذلك في غياب وتغييب مفهوم كل عنصر من عناصر الخليط على حده، فإن كانت وسائل الإعلام قادرة على نشر المعرفة وتزويد الناس بالمعلومات والحقائق الكفيلة بتوسيع آفاقهم، فإنها تستطيع أيضًا تزييف الحقائق، ومن ثم تستطيع أن تفرض على الناس مفاهيم وآراء هابطة مضادة لما يتطلعون إليه من أهداف وقيم اجتماعية سامية.[٥] ويشير الدكتور عبدالرزاق الدليمي إلى أن مفهوم التضليل الإعلامي: يعني تزويد وسائل الإعلام بمعلومات كاذبه لا تخلو من مزج واضح بين الواقع وتفسيرها بشكل مقصود تختلط بالأكاذيب كي لا يفاجأ المتلقي عند تلقي التكذيب فلا يعد بإمكانه معرفة الحقيقة من التضليل.[٦] ولم ينقل المصطلح إلى اللغة الإنجليزية Disinformation إلا في الستينيات ليشير إلى "التسريب المقصود للمعلومات المضللة"، أما في فرنسا فظهر لأول مرة في عام 1974، ودخل القاموس الفرنسي مع بداية الثمانينات من القرن الماضي ويتضمن دلالات سياسية أساسًا، أي أن: النية مبيتة لتخطئة الرأي العام وابقائه على جهل تام بمشكلة خطيرة، أو عدم تنويره بما فيه الكفاية حول مسائل هامة.14)**

 **أهداف التضليل الإعلامي**

**بعد الحديث عن مفهوم التضليل الإعلامي يوجد العديد من الأهداف التي يسعى إليها القائمون بعملية التضليل الإعلامي، منها التعتيم على الأخبار الحقيقية، أو لإخفاء جرائم الحروب، أو تهميش القضايا المهمة وصرف اهتمام الجماهير عنها، أو لإحداث تغييرات في سلوك الأفراد أو الجماعات، ويورد شيلر مجموعة من الأهداف بشكل أكثر عمقًا ومنها ما يأتي: السلبية: وهي من أهم أهداف التضليل الإعلامي والتي تبدأ بالسلبية الفردية والتي تتحول إلى سلبية جماعية، والتي تجعل أمر قيادة العقول أسهل بكثير من قيادة جماعات إيجابية. تفريغ الانفعالات: السلبية الجماعية أو الفردية من الممكن أن تحدث، لكن دون ضمان لاستمرارها وعدم تخليها عن موقفها الأصلي، فمن الممكن أن تحاول بعض العناصر إيقاظ الإيجابية ودفع القوى الاجتماعية للتحرك نحو التغيير أو محاولة التغيير، التي تمتلك مخزونًا من الانفعالات المكبوتة، والتي سيتم افراغها بطرق معينه للوصول إلى مرحلة العقول المخدرة وعندها من الصعب إفاقتها، وهنا تأتي عملية تفريغ الانفعالات من خلال توجيه العقول إلى أماكن تفريغها. توجيه الثقافة: من الممكن فرض نوع معين من الثقافة من خلال المطاردة المستمرة من وسائل الإعلام للمشاهد أو المتابع بل واستدراج العقول نحو ثقافات معينة واهتمامات محددة مسبقا تخدم بالطبع الهدف النهائي للتضليل الإعلامي. تغيير الثقافة: إذا تم توجيه الثقافة سَهُلَ تغيير الثقافة بكاملها، وذلك من خلال تغيير الاهتمامات ومطاردة الجماهير بثقافات محددة لا يجدون مفرًا من معرفتها، وتغيير الثقافة لا يعني التغيير بأي نوع من الثقافة وإنما استبدال الثقافة بثقافة أخرى تخدم أهداف التضليل، وقد يصل إلى تغيير المفاهيم الدينية واستبدالها بمفاهيم خاطئة تتعارض مع الأحكام الدينية. تعتيم الحقائق: إن التضليل الإعلامي يختار ما يناسبه من الحقائق، وما يدعم وجوده ويتوافق مع تحقيق أهدافه، ومن ثم يقوم بعرضها وبتلميعها لزيادة بريقها. تقرير وتبرير وتعزيز الوضع الراهن: ببساطة الإثبات الدائم بأنه ليس في الإمكان أبدع مما كان، وذلك ما يضمن إظهار الأنظمة بأنها تبذل قصارى جهدها ولا يوجد من يقترب من الجهد المبذول. 14)**

**في التضليل الإعلامي لا يوجد أي إحساس بالمسؤولية تجاه أخلاقيات المهنة الإعلامية، ولكن يتم تعويض ذلك بحرفية كثيفة تزيّن وتجمّل الكذب، أو تنحرف بالمحتوى إلى مصالح أخرى، دون ذلك يمكن كشف التزييف في المحتوى بسهولة وتصبح الوسيلة الناقلة كاذبة وغير جديرة بالاحترام المهني أو تتمتع بأقل قدر من الموثوقية، وحين يتم الالتفاف على مادة منشورة من وسائل أجنبية إلى منصات النشر العربية يمكن أن نلتمس أخطاء في النقل وتجاوزها بسبب ركاكة الترجمة أو تواضع القدرات المهنية في التعامل مع النص المترجم، ولكن أن يتم العبث بالمحتوى بصورة متعمدة وكلّية فذلك شغل غير احترافي ولا يحقق أي مصلحة، وإنما أضراره مضاعفة وكارثية، تتطلب معالجات تجعل الرأي العام يقف على الحقيقة بنفسه من أجل تقييمها.**

**مجتمع المعلومات في العراق**

**العراق كان في طليعة الأقطار العربية في ريادة العلم والمعرفة قبل عام 2003 وبعدها هبطت الى درجة مؤلمة بالرغم من وجود الكقاءات داخل وخارج القطر.**

**في بحث مستخلص للدكتور حيدر حسن محمد ذكر ان الهدف من هذه الدراسة التعرف على واقع ممارسة مؤسسات المعلومات في العراق لنشاطات إدارة المعرفة، وتوضيح اهمية استراتيجيات ادارة المعرفة ومفهومها المعاصر من اجل مساعدة مؤسسات المعلومات على الارتقاء بمستوى خدمات المعلومات والاسهام في بناء مجتمع الاقتصاد المعرفي ولتحقيق اهداف الدراسة تم تصميم استمارات البحثية وتوزيعها على عينة مكونة من (152) مبحوثا وتوصلت الدراسة الى النتائج الاتية:**

**1-  ان درجة ممارسة معظم نشاطات ادارة المعرفة كانت بدرجة متوسطة بأستثناء نشاط التدقيق المعرفي كانت عالية في حين كانت نشاطات كل من حيازة المعرفة، نشر المعرفة وتبادلها، تنمية المعرفة، المجتمع المعرفي، كانت درجة ممارستها ضعيفة.**

**2-  توجد علاقة احصائية ذات دلالة احصائية بين طبيعة استراتيجية إدارة المعرفة ومدى ممارسة نشاط الانشاء المعرفي، وحيازة المعرفة، وتخزين المعرفة وتوثيقها، والتدقيق المعرفي، وتطبيق المعرفة، ونشر المعرفة وتبادلها، وتنمية المعرفة، والمجتمع المعرفي.**

**وتوصلت الدراسة الى المبادرة بتبني مفهوم استراتيجيات ادارة المعرفة من خلال ممارسة النشاطات التي يتضمنها هذا المفهوم، وتوفير المقومات الضرورية لممارسة تلك النشاطات.15)**

**ان المتغيرات السياسية والاقتصادية التي حصلت في العراق خلال السنوات المنصرمة ،وتعرض البلد الى أزمات عديدة ،أفضى الى خلق بيئة متأزمة أدت الى تعدد المعلومات المتضاربة وتقاطعها أحيانا ،وغياب الحقيقة والمصداقية في تناول الوقائع والحوادث التي تحصل بين الحين والاخر ،من قبل وسائل الاعلام وتالياً للمتلقي ،جراء اختلاف الخطاب الاعلامي والسياسي وعدم صدور التشريعات التي تتيح حق الحصول على المعلومة مما انعكس على دقتها ومصداقيتها .والمعلومة استنادا الى التعريفات المتداولة هي مجموعة الحقائق التي تتعلق بموضوع من الموضوعات التي تهدف الى تنمية وزيادة معرفة الانسان ،والتي تتعلق بالجوانب السياسية والاقتصادية والعلمية والتاريخية والتعليمية وغيرها .وقد أدركت المؤسسات الاعلامية أهمية المعلومات في التأثير على الجمهور ووضعت لها خصائص أتسمت بالدقة والمصداقية والموضوعية كي تؤثر وتكسب المتلقي وتحقق حضورا مميزاً بين وسائل الاعلام المتعددة ،التي اضحت تتسابق وتتنافس فيما بينها في تغطية الوقائع التي تولد في المجتمع وتحظى باهتمامه ،وهذا الاهتمام لا يقترن بوسائل الاعلام فحسب بل بسياسات الدولة وعموم المؤسسات الرسمية والخاصة .**

**إذ ان تكاثر المعلومات وتنظيمها ودراستها يفضي الى اتخاذ القرارات الصائبة في مواجهة التحديات والصراعات والازمات التي تهدد الدول والمجتمعات . وقد أصبح امتلاك وحيازة المعلومات هو معيار التميز والمعالجة بين الدول المتقدمة والمتخلفة في كيفية استثمار المعلومات وتوظيفها في الموارد المادية والبشرية .16**

**معوقات مجتمع المعرفة في الجامعات العراقية**

17**)**

**تُعدُّ الجامعة مؤسسة اجتماعية علمية ثقافية فكرية تمدُّ المجتمعَ العراقي بخيرة الطلبة القادرين على شغل أرقى المناصب السياسية والاقتصادية والمهنية، فهي مركز فكر وتنوير لما تقدمهُ من مناهج دراسية تعمل على إنماء المواطن العراقي وتنمية الإنسان المفكر الواعي الحر المسؤول فيه، فالجامعة تهدف إلى بناء نخبة مجتمعية ذات ثقافة واسعة، فضلاً عن نشر الوعي الثقافي والمعرفي وبناء شخصية الفرد. وكما هو معروف يُعدُّ التعليم العالي الجامعي آخر المراحل التعليمية وأرقاها درجة، حيث تنفرد هذه المرحلة في صناعة طلبة ينمازون بالذكاء والفطنة ويمتلكون مواهب وقدرة تتماشى مع الوظائف الأساسية الخاصة بالتعليم العالي والمتمثلة في: (نشر العلم، وترقية العلم، وتعليم المهن الرفيعة)، فالهدف الأسمى من التعليم العالي في العراق هو إعداد قادة البلاد المستقبليين في مختلف مجالات الحياة، والقادرين على إدارة البلاد والسير بها قدماً، ولعلَّ هذا الأمر أبدعت به الجامعات العراقة وبدرجة معينة.**

**مع ذلك -وعلى الرغم من الإبداع والإنجاز العلمي الذي حققتهُ- ما زالت الجامعات العراقية تعاني من بعض المعوقات في بناء مجتمع المعرفة الجامعي الذي نود استعراضها والتعرُّف عليها ودعوة القائمين على الجامعة لعلاجها وتلافيها.17**

**ويكاد يكون معلوماً للجميع أن الإدارة الإلكترونية بتطبيقاتها المختلفة تُعدُّ من أبرز مقومات وجود مجتمع المعرفة، فالإدارة الإلكترونية هي منظومة متكاملة تهدف إلى تحويل العمل الإداري القديم من إدارة يدوية إلى إدارة إلكترونية بالاعتماد على نظم معلوماتية قوية تساعد في اتخاذ القرار الإداري بأسرع وقت وبأقل التكاليف، حيث تهدف الإدارة الإلكترونية إلى تأمين البنية التحتية الضرورية للجامعة وربطها بشبكة المعلومات ذات الصلة بتخصصه الدراسي، وَبِقَدَر تعلُّق الأمر بالجامعة نجد أن من يتفحص موقع بعض الجامعات الإلكتروني وتحديداً صفحة السجلات الإلكترونية للطلبة الخريجين من الجامعة منذُ تأسيسها حتى الآن سيجد أخطاءً كثيرةً فيه، فكاتب هذه الورقة البحثية تخرّج من الماجستير سنة 2014م من قسم النظم السياسية والسياسات العامة برفقة 15 طالباً آخر، ومن يراجع صفحة الخريجين الإلكترونية في موقع جامعة النهرين سيجد أسماء نصف هذا العدد تقريباً مذكورة كخريجين فعليين؛ مما يؤشر على ضعف الأداء الإلكتروني، وضعف المتابعة والتدقيق في المعلومات، على الرغم من أن الباحث قد شخّص هذا الخلل منذُ أكثر من سنتين وأبلغ الجامعة به إلاَّ أنهُ لم يتم اتخاذ أي قرار حاسم تجاه هذا الأمر، وهذا لا يقتصر على طلبة تلك السنة فقط، بل يشمل خريجي السنوات السابقة واللاحقة وهي حالة تعاني منها أغلب جامعات العراق**.

**وتعاني الجامعات العراقية من ضعف في البنايات من ناحية النظافة والخدمات الصحية والوسائل التوضيحية والتقنية؛ مما يعرقل التحفيز على الإبداع في البحث العلمي وهي حالة شخصها الطلبة بمختلف انتماءاتهم العلمية والتخصصية، وتفتقد الجامعات العراقية إلى خدمة وحدة التحقُّق الإلكترونية من الشهادات الممنوحة لخريجيها، حيث تساعد هذه الخدمة في التحقُّق من صحة الشهادات للتخفيف عن الطلبة، والسرعة في إثبات صحة الصدور، وتساهم هذه الخدمة في مساعدة الوزارات والمؤسسات العراقية في التحقُّق من صحة إصدار الشهادات المقدمة من قبل الطلبة للتعيين على ملاكها الدائم.17**

* **يلاحظ على رسائل العلوم السياسية وأطروحاتها التكرار في تناول بعض الموضوعات؛ مما أفضى إلى التشابه نوعاً ما بين الرسائل والأطروحات، واعتماد الطلبة على رسائل وأطروحات من سبقهم في تناول الموضوع، وعلى الرغم من أن ذلك قد يفسِّرُ الحاجة إلى الإحاطة بكل جوانب الموضوع، لكننا لا نستطيع أن نخفي حالة التكرار في المعلومات التي يتم تداولها في أثناء تكرار عرض الموضوعات .**
* **قضية المناقشات: أصبح البحث العلمي سمة العصر الحديث، وتبرز أهميته في قدرته على حل المشكلات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، وهو الطريق لتقدم الشعوب وتطورها وحل المشكلات التي تعاني منها، ومن هنا تعددت المناهج الدراسية الخاصة بالبحث العلمي والسياسي في الكلية؛ لأجل إعداد طالب قادر على إنجاز بحث علمي يتطلب الدقة والحرص والفهم والتفسير والحكم للحصول على المعلومات والنتائج الصحيحة، وبقدر تعلق الأمر بالموضوع نجد أن من حق الطالب المعروضة رسالته أو اطروحته للمناقشة الحرية في الكلام والمناقشة حول الأسئلة التي يطرحها المناقشون؛ من أجل الدفاع عن رسالته أو اطروحته، لكن المشكلة تكمن في أن الفكرة السائدة بين طلبة الكلية هو عدم قيام الطالب بمناقشة أعضاء لجنة المناقشة خوفاً من أن يُعدُّ ذلك جدلاً؛ وبالتالي تؤثر على حظوظه في نيل درجة جيدة، وهذا الأمر لا يقتصر فقط على الرد على أسئلة المناقشين، بل يتعدى ذلك إلى إجبار الطالب على قراءة ملخص رسالته وعرضها باختصار من خلال النظر إلى الورقة أمامه من دون أن تتاح له الفرصة بعرضها شفهياً؛ لأن الفكرة السائدة أن تلك الحركة قد تُعدُّ استعراضاً من قبل الطالب وتنمُّراً على حساب لجنة المناقشة، وبالتالي قد تؤثر على الدرجة الممنوحة له في نهاية المناقشة.**
* **التظليل الإعلامي العربي على العراق**

**كثير من الصحف العربية التي تابعتها وهي تتناول القضية العراقية والاحداث التي تمر فيه وعليه سعت الى اعطاء تصور للقارئ ان هذا البلد بعد سقوط صدام حسين تحول الى ضيعة ايرانية فارسية وان من يقوده او يحكمه ما هم الا صنيعة لساسة ايران وركزت بعض الصحف – للاسف الشديد- على ان طائفة واسعة من اهل العراق مهددة بالابادة والمحو ونصبت نفسها –هذه الصحف- محام ومدافع عن فئة من ابناء العراق دون اخرى.**

 **وابسط مثل للتضليل الذي مارسته الصحف العربية حول العراق استخدامها مفردات لوصف تنظيم داعش الارهابي بعيدة كل البعد عن الواقع ومتناقضة مع ما تطلقه هذه الصحف على هذا التنظيم في بلاد عربية اخرى، فهي تصفه احيانا بالجهادي ومرات بثوار العشائر وتارة بثوار العشائر السنية المنتفضة ولم تطلق يوماً صفة ارهابي عليهم كما تصفهم في مصر او السعودية او بلدان عربية اخرى.
وظلت العديد من الصحف والقنوات الفضائية العربية على تأجيج المسألة الطائفية في العراق وسعت علناً او بالايهام او ما بين السطور ان توهم القارئ ان ما حدث ويحدث في العراق صراع شيعي – سني، عربي- -كردي، فكانت دوما تشير الى مكان انفجار او قتل او حادث ارهابي معين بصفة طائفية (منطقة سنية او منطقة شيعية) ورغم كثرة الدلائل التي اثبت عمق التلاحم بين ابناء العراق وانهم شعب واحد ان هذه الوسائل الاعلامية ظلت والى هذه اللحظة مصرة على تقسيم العراقيين حسب انتمائهم الديني والقومي وسخرت عشرات من الكتاب لتعميق هذه الفكرة المضللة وحتى عندما حدثت موجات النزوح من المناطق التي سيطر عليها داعش الارهابي وسكن عراقيون مهجرون ببيوت عراقيين في كل اجزاء الوطن الواحد من شماله حتى جنوبه ظلت هذه الاصوات مرتفعة ومصممة على بث روح الفرقة.18**

**الاستنتاجات:**

 **ـ التحول نحو مجتمع المعرفة يتطلب إعداد مستلزمات مشروع تقييم أصول المعرفة المحلية مع ضرورة وضع برامج تساعد علي تكوين مناخ إيجابي لإنتاج المعرفة ( ابتكار وإبداع ) بدلاً من استهلاكها (تلقي واستقبال) .
2ـ وجود فجوة رقمية بين الحكومات العربية فيما يتعلق بتطبيق البنية الأساسية للمعلومات تركت آثاراً واضحة في عدد المواقع الخاصة بكل حكومة عربية وفي فحوى ومضمون ومحتوى هذه المواقع.
- عدم الإدراك الكامل والواعي لكل عناصر التكنولوجيا والبرمجيات وأهميتها عند بناء الحكومات الالكترونية في العالم العربي مما يفقد المئات من المواقع الكثير من الأهداف التي بنيت من أجلها وقد يعود ذلك إلى أن القائمين على مثل هذه المشروعات غير متخصصين أو أن هناك قصوراً في الوعي بعناصر التكنولوجيا وخباياها**

**-تحتاج العديد من الدول العربية إلى مزيد من الجهود في بناء مواقعها الحكومية، سواءً من حيث الشكل أو المضمون.
-هناك علاقة قوية بين تبسيط الإجراءات والقوانين في دولة ما وبين قدرة الدولة على بناء مشروعات الحكومة الالكترونية.**

**- قصور واضح للاكاديميين العراقيين بالمشاركة بالمؤتمرات الخاصة بالمعرفة ومجتمع المعلومات .**

**- اظهرت النتائج البحثية في العراق ان درجة ممارسة مؤسسات المعلومات لنشاطات المعرفة الادارية المختلفة على نحو عام يتسم بدرجة متوسطة وتفاصيله على النحو الاتي: نشاط الانشاء المعرفي وبلغ المتوسط الحسابي(2.18)وبدرجة ممارسة متوسطة ، نشاط حيازة المعرفة وبلغ المتوسط الحسابي(1.57)وبدرجة ممارسة ضعيفة، نشاط تهذيب المعرفة وبلغ المتوسط الحسابي (1.66)وبدرجة ممارسة متوسطة**.

**- لم تستطيع مؤسسات المعلومات ترسيخ مفهوم ادارة المعرفة من خلال ممارسة النشاطات التي يتضمنها هذا المفهوم وتوفير المقومات الضرورية لممارسة تلك النشاطات، حتى تستطيع تنفيذ مشروع التطوير المعري نحو اقتصاد المعرفة بنجاح.**

**-هنالك ضعف في استخدام المقومات التكنولوجية في العراق إذ انها لم ترقى الى المستوى المطلوب وهذا بدوره أثر في مدى ممارسة نشاط المعرفة وتبادلها وتخزينها في مؤسسات المعلومات.**

**التوصيات :**

**ـ زيادة مخصصات البحث والتطوير لتتناسب مع المستويات العالمية والاهتمام بالعلماء والباحثين لجميع التخصصات بتحسين المستوي العلمي والمعيشي وخلق الأجواء المناسبة للعمل لجذب الكفاءات والعقول المهاجرة .**

**ـ إعادة هيكلة المنظومة التعليمية بكافة مراحلها.**

**ـ ضرورة سن تشريعات جديدة تشجع علي بناء القدرات الابتكارية وتعزز الابتكار واستحداث أدوات التنمية كالحضانات وهيئة ابتكار قومية لربط الجامعات بالقطاع الصناعي .**

 **- ضرورة التوسع في درسة مفهوم ادارة المعرفة لاهميته في دعم قدرة المؤسسات الاكاديمية ومؤسسات المعلومات على التميز والابداع والاستمرار في الثورة المعلوماتية.**

**- ضرورة توفير المقومات الاساسية لممارسة نشاطات ادارة المعرفة وتبني مفهوم ادارة المعرفة من خلال ممارسة النشاطات التي يتضمنها.**

**- من الضروري التوسع في دراسة وتحليل واقع ممارسة نشاطات ادارة المعرفة في المؤسسات الاكاديمية والكشف عن مدى توفر مقومات ادارة المعرفة والتعرف على اية معوقات قد تحول دون ممارسة تلك النشاطات بالمستوى الطلوب.**

**- السماح للباحثين والدارسين المهتمين بموضوع ادارة المعرفة بدراسة المعوقات التي تؤثر في عملية نشر المعرفة وتبادلها وتخزينها وتهذيبها في المؤسسات الاكاديمية ووضع الحلول المناسبة لها.**

**- المشاركة في محو الأمية المعلوماتية عن طريق إمداد مجتمع المستفيدين بالمهارات اللازمة.**

**- تكوين قاعدة معلوماتية في هذا الحقل استنادا الى مكونات ادارة المعرفة من خلال تقييم واقع ادارة المعرفة في مؤسساتنا وذلك من اجل النظر في تطويره على مستوى المؤسسات في القطاعات الاخرى.**

**- تعزيز البنية الأساسية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات ومراعاة التوزيع الجغرافي النسبي لها في أنحاء كل دولة عربية بما يضمن وصول الخدمات لمستحقيها.
- تعزيز الإدارات العربية ومؤسسات تقديم الخدمات الحكومية للمواطنين بتكنولوجيا المعلومات، وإعادة بناء الهياكل التنظيمية لهذه المؤسسات بما يضمن وجود إدارات بعينها متخصصة في هذه المجالات وبما يعزز الخطط الحكومية في هذا الاتجاه.**

 **سد الفجوة الرقمية بين المؤسسات الحكومية العربية داخل الدولة الواحدة بحيث يمكنها إنتاج مواقع متزامنة ويؤهلها لتقديم خدمات ذات مضمون حقيقي للمواطن العربي.**

**تعزيز الدراسات في مجال الحكومة الالكترونية بحيث تسلط الضوء على معايير قياس الحكومات الالكترونية ودفع التنافس بين المؤسسات الحكومية العربية في هذا الاتجاه، ووضع مؤشر عربي لقياس مشروعات الحكومة الإلكترونية في الدول العربية**

د

**المصادر**

**1- بحث كامل حول مجتمع المعلومات - منتدیات الجلفة لكل الجزائریین و العرب 2020**

**2 -- "مفهوم المعرفة و أهميتها"، المرسال، 14-2-2017، اطّلع عليه بتاريخ 7-4-2019.**

**3- أنواع البيانات: البيانات النوعية والكمية"، مزن لتقنية القطاع غير الربحي، 19-2-2017، اطّلع عليه بتاريخ 7-4-2019.**

**4- مقال في صفحة** [**علم المكتبات و المعلومات و التوثيق**](https://www.facebook.com/mokdad.saoudi61/?__cft__%5b0%5d=AZXeBtDISQpwrrP67fFV7ncpibn2R_ck1zTCxpUijsrJ57M1UY6jPij6YlErgdFXOMePTsJaAywdvW3cIVX3AEH-G-6Xl-Vnxno3uBCF5gw12YgWUICby-OzAjKJ15SzEtzTctzFk0r-PDc4LBSPBWyN1g8FxU8C4JlYbmHpIltxmIel1g07ohOeDW1R1b9-Ntw&__tn__=-UC%2CP-R)

**5- مدونة بن سولة نور الدين**

**6- عناصر تأسيس مجتمع المعلومات : دراسة تحليلية بنيوي د.محمد طوالبية /جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، الجزائر.**

# **7) ربحي عليان: العالم العربي لم يستعد بعد للانتقال إلى مجتمع المعلومات - مجتمع المعلومات والواقع العربي.**

# **8) رحومة محمد علي، الإنترنت والمنظومة التكنولوجية، ط1لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية، 2005**

**9)مفهوم المعرفة و أهميتها"، المرسال، 14-2-2017، اطّلع عليه بتاريخ 7-4-2019**

**10)- وكيبيديا).**

* **11) مجتمعات التعلم المهنية : المفهوم، المبادئ و عوامل النجاح** [**ثامر بن علي دخيل الحربي**](https://www.new-educ.com/author/tamer-alharbi)**.**

**(12 مفهوم مجتمعات التعلم المهنية الالكترونية كتابة دينا محمود آخر تحديث: 24 أكتوبر** 2020

* **-**

**13) الانسان والمعرفة في عصر المعلومات – اليافي – شادن2011**

# **14) مفهوم التضليل الإعلامي – عدي قاديش- مدونة سطور**

**15) استراتيجيات ادارة المعرفة: دراسة تحليلية في مؤسسات المعلومات في العراق**=**د. حيدر حسن محمد**

الجامعة المستنصرية-كلية التربية الرياضية، العراقز

16) **ارتباك وتعدد المعلومات في أزمة التظاهرات – عدنان سمير دهيرب**

**17) حسن سعد عبد الحميد، طالب دكتوراه، كلية العلوم السياسية \ جامعة النهرين.**

# **18) التضليل في وسائل الاعلام العربية- حرب العراق ضد داعش انموذجاً -**[**محمد الياسري**](https://www.ahewar.org/search/search.asp?U=1&Q=%E3%CD%E3%CF+%C7%E1%ED%C7%D3%D1%ED)**الحوار المتمدن-العدد: 4783 - 2015 / 4 / 21 -**